رَفْعُ الْمَلامَاتِ عَمَّنْ قَاطَعَ الانْتِخَابَاتِ

الرد المـثالي على نفـثات عـتاب الهـلالي

قال الفقير لعفو ربه الغنيّ / أبو قُدامَة المصريّ عفا الله عنه :

عَتَبَ (الْهِلالِي) صَاحِبُ النَّفَثَاتِ ... مُسْتَوْحِشًا مِنْ قِلَّةِ الأَصْوَاتِ
يَبْكِي خُرُوجَ الشَّيْخِ (يُسْرِي) خَاسِرًا ... وَ الشَّيخِ (عَبْدِ الْمُنْعِمِ الشَّحَّاتِ)
وَ يَلُومُ حِزْبَ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ إِذْ ... غَدَرُوا بِحِزْبِ النُّورِ فِي الأَزَمَاتِ
وَ مَتَىٰ شَمِمْتَ أُخَيَّ رِيحَ وَفَائِهِمْ ... كَيْ تُنْكِرَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَدَرَاتِ ؟!
أَنَسِيتَ فِي عُرْفِ السِّيَاسَةِ أَنَّنَا ... أَخْلاقُنَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَسَنَاتِ ؟!
إِنَّ السِّيَاسَةَ مَرْتَعٌ لِبَهَائِمٍ ... أَبَتِ الْبَهَائِمُ ذَاكَ مُعْتَذِرَاتِ
خُلُقُ السِّيَاسَةِ خِسَّةٌ وَ دَنَاسَةٌ ... وَ الْفُجْرُ فِيهَا سَيِّدُ الْمَيْزَاتِ
مَكْرٌ وَ غَدْرٌ وَ انْتِهَازُ مَوَاقِفٍ ... دَجَلٌ يُشَاعُ وَ نَشْرُ أُكْذُوبَاتِ
وَ وَقِيعَةٌ وَ دَسِيسَةٌ وَ خِيَانَةٌ ... مَحْكُومَةٌ بِشَرِيعَةِ الْغَابَاتِ
يَا خَيْبَةَ السَّلَفِيِّ حِينَ أَبَاحَهَا ... بَلْ صَارَ يُوجِبُهَا بِتَأْوِيلاتِ
وَ يَلُومُ شَانِئَهَا الْمُقَاطِعَ إِذْ يَرَىٰ ... تِلْكَ الْوَسَائِلَ غَيْرَ شَرْعِيَّاتِ
كَمْ مِنْ وَسِيلَةٍ اسْتَبَانَ ضَلالُهَا ... وَ أَحَلَّهَا التَّبْرِيرُ بِالْغَايَاتِ ؟!
كَمُغَامَرَاتٍ بِالدِّمَاءِ تَظَاهُرًا ... ثُمَّ اعْتِصَامَاتٍ وَ إِضْرَابَاتِ
حُرِّيَّةُ الْفَوْضَىٰ كَذَلِكَ أَنْتَجَتْ ... عَصَبِيَّةً وَ بِنَاءَ حِزْبِيَّاتِ
نَاهِيكَ عَنْ إِشْرَاكِهِمْ لِنِسَائِهِمْ ... إِذْ لا يَقُومُ الْحِزْبُ دُونَ بَنَاتِ
أَيْنَ الْوَصِيَّةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ فِي ... نِسْوَانِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْقُدْوَاتِ ؟!
أَيْنَ الضَّرُورَةُ فِي خُرُوجِ بَنَاتِكُمْ ... مِنْ خِدْرِهِنَّ لِعَقْدِ مُؤْتَمَرَاتِ ؟!
وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَنْ وَلَّى النِّسَا ... حُرِمَ الْفَلاحَ وَ بَاءَ بِالْخَيْبَاتِ

يَا خَـيْبَةً !! بَدَأَتْ بِأَوَّلِ نَكْسَةٍ ثُمَّ انْتَكَسْتُمْ بَعْدَهَا مَرَّاتِ
كَيْفَ اسْتَجَبْتُمْ يَا كَثِيرُ لِقِلَّةٍ مِثْلَ الْقَطِيعِ مَسَاقُهُمْ بِفَتَاةِ ؟!
أَفَهَؤُلاءِ وُلاةُ أَمْرٍ يَا تُرَىٰ لِتُسَارِعُوا بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَاتِ ؟!
أَيْنَ الْعُقُولُ ؟! أَفِي غَيَابَاتِ الْهَوَىٰ سَقَطَتْ فَحَلَّتْ أَسْفَلَ الدَّرَكَاتِ ؟!
أَمْ أُشْرِبَت تِّلْكَ الْقُلُوبُ بِفِتْنَةٍ ؟ فَضْلاً أَجِيبُونِي عَنِ السُّؤْلاتِ
كَيْفَ الْبَرَاءُ مِنَ النَّصَارَىٰ إِنْ يَكُنْ فِي حِزْبِكُمْ مِنْهُمْ وَ بِالْعَشَرَاتِ ؟!
وَ دَعَوْتُمُ الْقِسِّيسَ يُلْقِي خُطْبَةً لِيُبَارِكَ الإِخْوَانَ وَ الأَخَوَاتِ
سَيَّدتُّمُوهُ وَقَدْ نَهَى الْمَعْصُومُ عَنْ تَسْيِيدِهِمْ إِذْ يُنْزِلُ السَّخَطَاتِ
وَيْحَ (ابْنِ بَكَّارٍ)!! تَحَدَّثَ بِاسْمِكُمْ فَإِذَا بِهِ يَسْتَنْكِرُ الْجِزْيَاتِ
إِذْ لا تَلِيقُ بِدَوْلَةٍ عَصْرِيَّةٍ تَاللهِ رَدَّدَ هَـٰذِهِ الْكَلِمَاتِ !!
عَارٌ عَلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ حِزبُكُمْ أَفَيَسْتَنِيرُ بِهَـٰذِهِ الظُّلُمَاتِ ؟!
عُودُوا لِخَيْرِ الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ وَ تَبَرَّؤُوا مِنْ هَـٰذِهِ النَّعَرَاتِ
تُوبُوا إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَ ارْجُو عَفْوَهُ عَنْ تِلْكُمُ الزَّلَّاتِ وَ السَّقَطَاتِ
وَ اسْتَغْفِرُوهُ مِنِ اتِّبَاعِ مُقَلِّدٍ مُتَحَيِّرٍ مُتَبَدِّلِ الْحَالاتِ
أَوْ عَالِمٍ غَلَبَتْهُ عَاطِفَةٌ وَلَمْ يُلْهَمْ بِتَوْفِيقٍ لَدَى الأَزَمَاتِ
فَلْتَرْجِعُوا لِأُصُولِكُمْ لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الصَّوَابِ الْمَحْضِ وَالشُّبُهَاتِ
لا تَرْكَنُوا لِلظَّالِمِينَ وَ فَارِقُوا مَنْ أَدْمَنُوا رُخَصًا وَ تَبْرِيرَاتِ
وَ بِزَعْمِهِمْ لِمَصَالِحٍ وَ مَفَاسِدٍ رَدُّوا الْحَدِيثَ وَ مُحْكَمَ الآيَاتِ
فَرَضُوا الَّذِي بِالأَمْسِ كَانَ مُحَرَّمًا حَتَّىٰ غَدَا مِنْ أَفْضَلِ الْقُرُبَاتِ !!
بِئْسَ النَّسِيءُ وَخَابَ سَعْيُ مَنِ اقْتَفَوْا أَثَرَ النَّصَارَىٰ وَ الْيَهُودِيَّاتِ
إِنْ يَتْبَعُوا سَنَنَ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا فَدُخُولُ جُحْرِ الضَّبِّ آتٍ آتِ

عَجَبًا لِمَنْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَتُبْ وَ أَصَرَّ أَنَّ يَسْتَكْمِلَ النَّزَوَاتِ !!
صَدَقَ الرَّسُولُ وَلَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوًى فَاسْتَيْقِظُوا مِنْ هَذِهِ الْغَمَرَاتِ
أَفَبِانْتِخَابَاتٍ دِمُقْرَاطِيَّةٍ تَسْتَرْجِعُونَ خِلافَةً ؟! .. هَيْهَاتِ
لا وَالَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ وَ صَحْبَهُ لا نَصْرَ تَحْتَ أُوْلَئِكَ الرَّايَاتِ
وَ بِدُونِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ لَنْ تَعُو دَ خِلافَةٌ ، بَلْ مُلْكُ جَبْرِيَّاتِ
أَتُصَدِّقُونَ الْمُصْطَفَىٰ ؟ أَمْ أَنَّكُمْ فِي رِيبَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؟!
أَمْ تَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ؟ أَمْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِغَيْبِيَّاتِ ؟!
أَمْ تَبْتَغُونَ الْجَاهِلِيَّةَ سُنَّةً عُدِمَ السَّبِيلُ بِدُونِهَا لِنَجَاةِ ؟!
مَنْ ظَنَّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَرْضَهَا كَوَسِيلَةٍ يَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ اغْفِرْ لَنَا لَسْنَا كَمَنْ ظَنُّوا بِكَ السَّوْءَاتِ
لَسْنَا نُفَرِّطُ فِي الثَّوَابِتِ لِابْتِغَا ءِ مَصَالِحٍ فِي الْعَقْلِ مَوْهُومَاتِ
بَلْ حَسْبُنَا اسْتِمْسَاكُنَا بِأُصُولِنَا مَهْمَا جَرَىٰ لَنْ نُلْقِيَ الْجَمَرَاتِ
نَسْعَىٰ بِتَصْفِيَةٍ وَ تَرْبِيَةٍ إِلَىٰ نَصْرٍ ، وَ لا نَتَعَجَّلُ الثَّمَرَاتِ
وَ لَيَنْصُرَنَّ اللهُ نَاصِرَ دِينِهِ بِوَسَائِلٍ فِي الدِّينِ مَشْرُوعَاتِ

* * * * * * *

يَا صَاحِبَ النَّفَثَاتِ لُمْتَ مُقَاطِعًا دِينَ الدِّمُقْرَاطِيَّةِ الْمُزْجَاةِ !!
أَنَسِيتَ هَدْيَ رَسُولِنَا لَمَّا أَبَىٰ مُلْكًا وَ قَاطَعَ مَجْلِسَ النَّدَوَاتِ ؟
لَمْ يَرْتَكِنْ لِلظَّالِمِينَ وَ لَمْ يُبِنْ وُدًّا لَهُمْ فِي أَحْلَكِ الأَوْقَاتِ
صَبَرَ النَّبِيُّ عَلَىٰ أَذَاهُمْ مُوقِنًا بِالنَّصْرِ يَأْتِي بَعْدَ تَمْحِيصَاتِ
رَبَّاهُ رَبِّي وَ النَّبِيُّ بِدَوْرِهِ رَبَّى الصَّحَابَةَ وَ الصَّحَابِيَّاتِ
وَ دَعَا إِلَى التَّوْحِيدِ دُونَ مَلالَةٍ حَتَّى اسْتَحَقَّ الْوَعْدَ قَبْلَ مَمَاتِ

هَـذَا طَرِيقُ الأَنْبِيَاءِ هُدًى ، وَ مَنْ يَسْلُكْهُ فَهْوَ مُسَدَّدُ الْخُطُوَاتِ
هَـذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَ دُونَهُ سُبُلٌ تُفَرِّقُ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ
وَ مَنِ ادَّعَىٰ سَلَفِيَّةً فَلْيَلْتَزِمْ فَهْمَ الصَّحَابَةِ دُونَ تَأْوِيلاتِ
فَالدِّينُ : قَالَ اللهُ ، قَالَ رَسُولُهُ وَ الْفَهْمُ فَهْمُ الصُّحْبَةِ الأَثْبَاتِ
وَفِّرْ عِتَابَكَ لِلْمُخَالِفِ نَهْجَهُمْ وَ انْفُثْ بِذِي النَّفَثَاتِ فِي الْمِرْآةِ
عُذْرًا أُخَيَّ فَلاتَ حِينَ مَلامَةٍ بَعْدَ انْكِشَافِ الشُّبْهَةِ الْمُلْقَاةِ
أَفَلَمْ تَكُنْ لَكُمُ الْجَزَائِرُ عِبْرَةً وَ مَصَارِعُ الصُّومَالِ خَيْرَ عِظَاتِ ؟!
وَ تَفَكُّكُ السُّودَانِ بِاسْتِفْتَائِهِمْ لِلشَّعْبِ إِذْ هُوَ مَصْدَرُ السُّلطَاتِ !!
وَ دِمَاءُ بَاكِسْتَانَ تُسْفَكُ لَمْ تَزَلْ كَمَذَابِحِ الأَفْغَانِ بَعْدَ شَتَاتِ
وَ الشَّامُ يَغْشَاهُ الظَّلامُ ، وَ هَلْ تَرَىٰ لِحَمَاسِ غَزَّةَ غَيْرَ تَصْرِيحَاتِ ؟!
يَسْتَنْصِرُونَ بِوُدِّهِمْ لِلرَّافِضِي (حَسَنِ بْنِ نَصْرٍ) رَأْسِ حِزْبِ اللاَّتِ
أَمَّا الْعِرَاقُ فَهَلْ تَرَىٰ إِلَّا الثَّرَىٰ وَ دَمًا جَرَىٰ وَ غُبَارَ تَفْجِيرَاتِ ؟
حُرِقَتْ وَ فَازَ مَجُوسُهَا بِرَمَادِهَا وَ أُذِيقَ أَهْلُ السُّنَّةِ الْوَيْلاتِ
قَتْلاً ، وَ تَشْرِيدًا ، وَ تَهْجِيرًا ، وَ إِذْ لالًا ، وَ تَعْذِيبًا بِمُعْتَقَلاتِ
أَوَمَا رَأَيْتَ دُخَانَهَا حَجَبَ السَّمَا أَوَمَا سَمِعْتَ صُرَاخَ مُغْتَصَبَاتِ ؟!
أَمْ خِلْتَ (أَرْدُوجَانَ) يُصْلِحُ تُرْكِيَا بِتَقَدُّمٍ فِي الْفَنِّ وَ الرَّقَصَاتِ
وَ بِدَعْمِهِ حِلْفَ الشَّمَالِ الأَطْلَسِي لِمَصَالِحٍ (صِهْيَوْصَلِيبِيَّاتِ) ؟!
لَمْ يَنْفِ عَلْمَنَةً بَلِ الْتَمَسَ الرِّضَىٰ مِنْهَا ، فَذَمَّ تَعَدُّدَ الزَّوْجَاتِ
وَ رَعَىٰ مُرِيدِي النَّقْشَبَنْدِي (نَاظِمٍ) كَأَبِيهِ (نَجْمِ الدِّينِ) مِنْ سَنَوَاتِ
هَـذَا الَّذِي تَسْتَبْشِرُونَ بِحِزْبِهِ ؟! فَاسْتَبْصِرُوا وَاسْتَحْضِرُوا الْعِبْرَاتِ

عُذْرًا أَخِي إِنْ قُلتَ : "تِلْكَ ضَرُورَةٌ أَوْ إِنَّمَا الأَعْـمَالُ بِالنِّيَّاتِ" !!
بَلْ لِلْحَـدِيثِ بَقِـيَّةٌ فَسِّرْ بِهَا صَـدْرَ الْحَـدِيثِ بِغَـيْرِ تَأْوِيلاتِ
وَ بِصَـالِحِ الأَعْـمَالِ قَـيِّدْ نَصَّـهُ فَمُحَالُ الإِخْلاصُ فِي السَّرِقَاتِ
لا يُصْلِحُ الإِخْلاصُ فِعْلاً فَاسِدًا بَلْ يَحْبَطُ الإِخْلاصُ بِالْبِدْعَاتِ
أَمَّا الضَّـرُورَةُ فَهْيَ بَابٌ ضَيِّقٌ جِـدًّا ، وَ لا يَسَعُ الأُصُـولِيَّاتِ
لا تُسْتَبَاحُ بِهِ الْفَوَاحِشُ كَالزِّنَا أَبَدًا ، فَكَيْفَ يُبِيحُ شِرْكِيَّاتِ ؟
أَيْنَ الْعُقُولُ ؟! وَ فِي النُّقُولِ كِفَايَةٌ عِندَ الَّذِينَ اسْتَعْظَمُوا الْحُرُمَاتِ
فَلْتَسْتَفِيقُوا يَا عِبَادَ اللهِ مِنْ غَفَلاتِكُمْ وَ لْتُشْعِلُوا الْهِمَّاتِ
وَ إِلَى الْهُدَى ائْتُونَا وَ لا تَتَرَدَّدُوا هَيَّا الْحَقُوا بِالرَّكْبِ قَبْلَ فَوَاتِ

* * * * * * *

يَا صَاحِبَ النَّفَثَاتِ كَيْفَ تَلُومُنَا عِنْدَ اتِّقَاءِ مَوَاطِنِ الشُّبُهَاتِ ؟!
لَكِنْ سَوَاءٌ لُمْتَنَا أَمْ لَمْ تَلُمْ إِنَّا اتَّخَذْنَا مَوْقِفًا بِثَبَاتِ
وَفِّرْ عِتَابَكَ لِلَّذِينَ تَنَازَلُوا وَ تَتَبَّعُوا الإِخْوَانَ فِي السَّقَطَاتِ
بَلْ صَارَ إِخْوَانِيُّهُمْ مُسْتَنْكِرًا مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذِهِ النَّكَسَاتِ
وَا حَسْرَتَاهُ عَلَىٰ شُيُوخٍ حُزِّبُوا وَ تَطَلَّعُوا لِلْمُلْكِ وَ السُّلطَاتِ !!
وَ تَكَفَّفُوا أَصْوَاتَ شَعْبٍ لَمْ يَزَلْ فِي غَفْلَةٍ وَ جَهَالَةٍ وَ سُبَاتِ
فَلْيَهْجُرُوا الطُّلاَّبَ وَ لْيَتَفَرَّغُوا لِلْبَرْلَمَانِ وَ يَرْتَدُوا الْحُلاَّتِ
إِذْ لا تَلِيقُ بِحِزْبِهِمْ قُمْصَانُهُمْ فِي مَجْلِسِ الْكُبَرَاءِ وَ النُّخْبَاتِ
خَدَعُوهُمُ الأَعْدَاءُ كَيْ يَتَوَرَّطُوا فِي بَرْلَمَانِ الْخَوْضِ فِي الآيَاتِ
لِيَظَلَّ رَأْيُ الأَغْلَبِيَّةِ حَاكِمًا فَوْقَ الشَّرِيعَةِ دُونَ تَثْرِيبَاتِ
وَا حَسْرَتَاهُ عَلَى الأُسُودِ اسْتُؤْنِسَتْ وَ تَنَازَلَتْ لِأَذَلِّ مَخْلُوقَاتِ !!
غَبَنُوهُمُ الأَتْبَاعُ حَتَّى اسْتَدْفَؤُوا بِحَرَارَةِ الصَّيْحَاتِ فِي السَّاحَاتِ

وَإِذَا بِهِمْ بَعْدَ الْخَسَارَةِ يَنْدَمُو ... نَ وَيَسْكُبُونَ عَلَيْهِمُ الْعَبَرَاتِ
أَوَلَمْ يَكُنْ أَوْلَىٰ لَهُمْ أَنْ يَرْبَؤُوا ... بِشُيُوخِهِمْ عَنْ خَوْضِ مُعْتَرَكَاتِ
بَلْ كَانَ شَيْخُهُمُ (الْحُوَيْنِي) مُعْلِنًا ... نَهْيًا ، كَذَا شُورَى الْفَضَائِيَّاتِ
لَٰكِنَّهُمْ لَمْ يَنْتَهُوا حَتَّى انْتَهَوْا ... وَغَدَوْا لَدَىٰ صُحُفٍ كَأُضْحُوكَاتِ
وَلَعَلَّ رَبِّي قَدْ أَرَادَ نَجَاتَهُمْ ... فَلْيَحْمَدُوهُ وَيُعْلِنُوا التَّوْبَاتِ

* * * * * * *

يَا صَاحِبِي وَاللهِ لَسْتُ بِشَامِتٍ ... بَلْ مُشْفِقٌ مِنْ هَذِهِ الْكَبَوَاتِ
أَرْجُو النَّجَاةَ لِأُمَّتِي مِنْ فِتْنَةٍ ... بَعْدَ انْكِشَافِ حَقِيقَةِ الثَّوَرَاتِ
وَلِذَا بَعَثْتُ نَصِيحَتِي لِأَحِبَّتِي ... مُسْتَتْبِعًا صَرَخَاتِيَ الْهَمَسَاتِ
وَدَعَوْتُ فِي الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ الدُّجَىٰ ... رَبًّا رَحِيمًا يَقْبَلُ الدَّعَوَاتِ
يَا رَبِّ ثَبِّتْنِي وَثَبِّتْ إِخْوَتِي ... فِي كُرْبَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْكُرُبَاتِ
أَمَّا الَّذِينَ عَنِ الصِّرَاطِ تَنَكَّبَتْ ... أَقْدَامُهُمْ فَأَقِلْهُمُ الْعَثَرَاتِ
وَأَنِرْ بَصِيرَتَهُمْ بِنُورِكَ وَاهْدِهِمْ ... لِلْحَقِّ وَارْفَعْ عَنْهُمُ الشُّبُهَاتِ
وَاجْمَعْ عَلَى التَّوْحِيدِ شَمْلَ قُلُوبِنَا ... وَاهْدِ الْجَمِيعَ وَأَصْلِحِ النِّيَّاتِ
وَائْذَنْ لِشَرْعِكَ أَنْ يَسُودَ بِأَرْضِنَا ... رَغْمَ الأُنُوفِ وَرَغْمَ تَقْصِيرَاتِ
وَاهْدِ الْعِبَادَ إِلَى الرَّشَادِ وَنَجِّهِمْ ... مِنْ فِتْنَةِ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ
أَنْتَ الرَّحِيمُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْهَوَىٰ ... بِكَ نَسْتَعِينُ فَأَوْقِدِ الْهِمَّاتِ
وَاحْفَظْ بِلادَ الْمُسْلِمِينَ وَمِصْرَنَا ... مِنْ شَرِّ تَدْمِيرٍ وَتَدْبِيرَاتِ
وَانْشُرْ أَمَانَكَ فِي عُمُومِ دِيَارِنَا ... وَبِفَضْلِ جُودِكَ أَنْزِلِ الْبَرَكَاتِ
يَا مَنْ بِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا ... وَرِضَاكَ عَنَّا غَايَةُ الْغَايَاتِ
رُحْمَاكَ فَاشْفِ صُدُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ... آمِينَ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرَّحَمَاتِ

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تمت بحمد الله وفضلِهِ وكرمِهِ ليلةَ الاثنين منتصف شهر صفَر ١٤٣٣
وصلّى الله علىٰ نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلّم ، والحمد لله رب العالمين